الخطاب الذي ألقاه سمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن بالمدرسة المحمدية التي افتتحها جلالة السلطان سيدي محمد نصره الله بعد ما قام ببنائها بعض الشباب المتنور بالدار البيضاء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

سيدي الهمام الأكرم ، ايها السادة الأجلاء

لا زالت مواقف العظمة والجلال تقتبلك وتزدهي بمخلد اعمالك واعمال امتك الغيورة التي يبنى بها مجد المغرب الخالد - ففي كل حين تسقي بمغدق عنايتك غرسا يثمر بحول الله لرعيتك المخلصة وشعبك الكريم ثمارا تغذي رقيه السريع وتيسر له وسائل استرداد مجده الغابر - تنتقل من عاصمة الى عاصمة مشجعا باقوالك الرشيدة واعمالك السديدة كل المجدين في صالح اخوانهم والمجتهدين في مضمار السعي بالمغرب الى الامام ، ويسرك ما تشاهده من نجدة الجميع ومباراة المتسارعين الى مرضاة الله ومرضاة المتسابقين في ميدان العمل باخلاص كي يباهي بهم المغرب كل الاوطان ، ويتيه بهم عصرك الزاهر بين الازمان .



جئت اليوم لتقف بشخصك الكريم على تاسيس هذا البناء الذي تزدان به البيضاء بين العواصم ، جئت محبذاً غيرة تلك النخبة الزكية من الشباب العامل بها عمل الاحرار ، المتجلين باقدامهم على المشروع الهام تجلي المؤسسين الكبار ، فهنيئاً لهم هذه العناية ، ومرحى لموقفهم مواقف النجباء الابرار ، وليهنأ المغرب ان يكون شبابه في اول صف الاجتهاد ، ولا ضمان لنجاح المجدين ، كتولي الشباب قيادة العاملين . نعم يحق لنا ان نوطد في نيل المراد خير امل ، اذ عمل الشباب شباب العمل ، فما تاسست على قواعده حضارة البلاد ، الا ونال به سكانها كل مراد .

اعطى النبي صلى الله عليه وسلم في بدر الاولى رايته علي بن ابي طالب وهو ابن عشرين عاما ، وتعلمون انه كان بعد لعظيم الشجاعة ايوانا ، وكانت ساحته لواسع الكرم ميدانا ، كما كان فكره الثاقب للعلوم ديوانا ـ وعين صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد اميرا على سارية أُبنَى ولما يبلغ العشرين من عمره . خطط مولاي ادريس عاصمته الفاسية وهو ابن خمس عشرة سنة ، وتعلمون ما قام به في هذا القطر العزيز من جليل الاعمال التي تزدهي بها



الاقطار، وتصول بعظمتها الامصار. فلنواصل العمل المنتج على هذا المنوال، فانه يضمن لنا بحول الله ادراك المنى في الحال والمآل، ولنواظب السير الحثيث الى تاسيس هيكل المجد للمغرب وبنيه لنحمد بذلك مقامنا بين عظماء الرجال. فما خلقت هذه الحياة الا لمواصلة الجهود في المصلحة الخاصة والعامة، وما سادت الا باخلاص العاملين كل امة، وما قط افلح المبطلون، ولا ادرك المتكاسلون املاً. والله جل جلاله يقول: الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. ولئن طالما ارتفعت هام سلفنا الكريم بمخلد الاعمال في جميع الحيثيات، فقد اخنى علينا الدهر بعد ذلك الازدهار بما اطلناه على فراش الخمول والاتكال، من عميق السبات، وما انتبهنا حتى وجدنا الاقوام سابقين، وما عولنا على الجد حتى تاخرنا عمن عجزوا ان يدركوا اللاحقين، لهذا وجب علينا الآن ان نضاعف الجهود في حلبة العمل، ولا نبخل بكل ما نجد لعلنا ندرك الامل.

يعد الاقوام عظماءهم بالالاف، وعلماؤهم في كل ميدان في التعاون والائتلاف، تتخرج اطباؤهم بالمئين، ولا نجد عشرة منا نصول بهم بين الناجحين، يتزاحم للعمل المنتج خبراؤهم من



المديرين والمهندسين ، اما عظماؤنا فقد صاروا اثرا بعد عين ، فهل يقضي علينا الاسى والكمد ، ويستولي علينا العجز حتى لا يرحمنا احد ؟ كلا ثم كلا . فقد رحم الله المغرب بنجمه الثاقب المنير ، واحياه بعمله النشط الخبير ، وقلد امور انتشاره ، من برهن على خالص تفانيه في محبة رعاياه وعظيم اقتداره . يقود الجميع الى معالي العرفان ، ويسمو الى اعلى مراتب الرقي بالرعايا والاوطان ، لا همة له الا تاسيس سعادتكم بالسعي والاصلاح ، ولا يهم قلبه الشريف الا ازدهار حياتكم بتيسير اسباب الفلاح ، في كل حين الى مراقي الصعود يعليكم ، وعند كل مناسبة الى بروج السعود يناديكم . فهذه اقواله الذهبية في خطبه الرنانة مسطورة ، وتلك اعماله العبقرية ، في مخلد اعمال العظماء مشكورة ، وابت اريحيته الهاشمية الا ان تتفضل بصلة نقدية من ماله الخاص يشارك بها في القيام بالصائر على لوازم المدرسة ، فهل من سامع الى ما فيه حياة المغرب يسرع ويجيب ، وهل من عامل في انتشار هذه الاوطان العزيزة بما فيه الفتح القريب ، فلسوف يحمد المجدون جدهم بدون ارتياب ، انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب .

الاربعاء ٦ ذي القعدة عام ١٣٦٥ الموافق ٢ ا كتوبر سنة ١٩٤٦